# الإعجاز بإيجاز الحذف في القرآن الكريم

ستنا محمد علي

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية اللغات

الملخص :

رصدت هذه الدراسة (الإعجاز بإيجاز الحذف في القرآن الكريم)، ظاهرة الحذف التي عالجها البلاغيون في علم المعاني الذي يراعي السياق والحال . تطرقت الدراسة لأسباب الحذف حيث ينطلق الأساس العام للحذف من الحاجة لاستخدام هذا الأسلوب وقد اشترط العلماء لجواز الحذف قيام دليل على المحذوف. ً كما عرض البحث أيضاً أنواع المحذوفات التي تبدأ بالحرف،فالكلمة، ثم الجملة، وقد يحذف أكثر من جملة ولكل ذلك أسبابه ودواعيه وفوائده ، وقد أظهرت الدراسة بعض الدواعي والأغراض التي أتى لأجلها الحذف في آى القرآن الكريم ، ومن ذلك الاختصار ، والتحذير ، والاختصاص ،وغير ذلك. أبانت الدراسة أنّ الإعجاز البياني بالاضافة لجمال الصورة وروعة التعبير يمكنّ عن طريق الحذف أن ينتفع السامع ويقع على مراده ويتحقق للمتكلم غرضه ، وبالتأمل في الحذف حققت الآيات الغرض منها حيث دعت إلى تهذيب النفس والاستعداد ليوم الجزاء والحساب.

**Abstract:**

This study aims to investigate the miraculous nature of the Holly Quran pertaining to the subject of ellipsis which has been dealt with in semantics by rhetoricians. The study has gone into the reasons behind ellipsis because the tendency towards it stems from the need to use this method. According to linguists, ellipsis is allowed when its context can be inferred. Then the study has reviewed the types of ellipsis ranging from the letter, word and up to the sentence level. The process of ellipsis may also take more than a sentence whenever necessary. In this respect, the study has revealed the reasons for ellipsis in the Quranic verses, such as conciseness, caution, specialty and etc.The study has also highlighted the rhetorical nature of the Holy Quran not only in relation to its magnificent expressiveness but also to the ellipsis process which may benefit the listener and speaker to realize their goal of communication. Thus, considering carefully the ellipsis process, the Quranic verses have achieved their ultimate goal, i-e calling people for reaching the higher self and then assisting them to be ready for the Day of Judgment.

**الهدف من الدراسة** :

يسعى البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف، أهمها : دراسة مستفيضة للآيات التي ورد فيها الحذف ممثلاً روعة وجمالاً وإعجازاً للعرب ؛ وذلك لتسهيل الدراسة والحفظ والفهم في كتاب الله والتلذذ بالمعاني التي تفيض بها السياقات القرآنية.

**أهمية الدراسة** :

تتمثل أهمية هذا البحث في أنه يبحث في كتاب الله وهو الكتاب الخالد وذلك للإسهام في زيادة المعرفة بسر الإعجاز فيه .

**أسئلة البحث** :

١ - ماالإيجاز وما أنواعه؟

٢ - ما أنواع المحذوفات؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٣- ماأسباب الحذف؟

٤- ماالأسرار التي يفيدها الحذف في القرآن الكريم؟

الدراسات السابقة:

ماسبق من الدراسات التي اعتمدت عليها تتمثل في كتب النحو لاسيما ما قاله رائدا النحو واللغة: سيبويه وابن جني، وكتب التفسير مثل كتاب الكشاف للزمخشري ، والإتقان للسيوطي ، وكتب البلاغة مثل كتاب الصناعتين لإبي هلال والمثل السائر لابن الأثير والمفتاح للسكاكي ، ودلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لشيخ البلاغيين الجرجاني، والإيضاح للخطيب القزويني .

ومن الكتب الحديثة خصائص التركيب لمحمد محمد أبو موسى، والبلاغة والأسلوبية لمحمد عبد المطلب، ومعجم المصطلحات البلاغية للدكتور أحمد مطلوب .

منهج البحث : وصفي،استقرائي (تحليلي).

مصطلحات البحث : (كلمات مفتاحية) :-

١- الإيجاز: هو الاختصار والتقليل ، سواء كان ذلك بحذف أو بغير حذف .

٢- الحذف: أن يحذف المتكلم من كلامه حرفاً أو كلمة ، أو جملة ، أو أكثر من جملة ، ليفيد مع الحذف معاني بلاغية بشرط أن يدل على المحذوف دليل .

المقدمة :

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبه وبارك وسلم وبعد

لقد أنزل الله جل وعلا كتابه العظيم على رسوله (صلى الله عليه وسلم ) فأعجز العرب ببيانه ، وهالهم ببرهانه ، وعظم عليهم شأنه فأصبحوا مبهورين ببلاغة القرآن وعجزوا عن محاكاته ، ولم يستطيعوا الإتيان ولو بمثل واحدة من آياته ، ومما زاد حيرتهم ، أن كلمات القرآن كانت شائعة على ألسنتهم وتراكيبه موافقة لنظام كلامهم . لذا صرف كثير من العلماء جهودهم إلى معرفة أسباب ذلك العجز واختلفت آراؤهم ، ولكنهم أجمعوا على أن أظهر وجوه إعجازه في بيانه وبلاغته ، ثم بقى الإعجاز البلاغي أصلاً ، ومن وجوه الإعجاز التي وضعها البلاغيون في الطبقة العليا من البلاغة إيجاز الحذف ، وذلك لأن دلالات السياق في أحيان كثيرة تدفع إلى الاختصار والحذف لبعض عناصر الجملة ، أو الجملة ، أو أكثر من جملة ، والمتأمل للقرآن الكريم يجد فيه كثيراً من الحذف الذي يعتبر سراً من أسرار إعجازه. والإيجاز عند البلاغيين نوعان: إيجاز قصر ، وإيجاز حذف وهو الذي دار البحث حوله ، ولم يجوّز علماء النحو والبلاغة الحذف على كل حال وإنّما اشترطوا شروطاً أهمها وأولاها قيام دليل على المحذوف حتى ولو لم يوجد دليل على المقدر .

وقد وضع علماء البلاغة أدلة كثيرة تدل على الحذف أهمها العقل والعادة والسياق .

للحذف أسباب كثيرة أرجعها العلماء إلى الاستعمال والفوائد التي يجنيها المخاطب والمتلقي منه

والمحذوفات أنواع كثيرة إمّا أن يكون المحذوف حرفاً، أو كلمة ،أو جملة، أو أكثر من جملة، ولكل فوائده وإن كانت المحذوفة كلمة لها صور كثيرة وقف البحث عندها فوجد أنّ المحذوف أحياناً يكون صفة أو موصوفاً أو مضافاً أو مضافاً إليه أو فاعلاً أو مفعولاً .....إلخ .

وقد كشف البحث عن بعض المعاني التي يفيدها السياق بسبب الحذف و. توصلت الدراسة إلى معانٍ كثيرة فاضت بها سياق الحذف في القرآن الكريم .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الإعجاز :-

المقصود به إعجاز القران الكريم ، وكلمة إعجاز أتت من المعجزة ومعنى المعجزة في اللغة (عجز الإنسان مؤخره) وبه شبه مؤخر غيره"[١] M 8 7 ¨ © كَأَنَّهُمْ » ¬ ® ¯ L [٢] والعجز أصله التأخر عن الشيء ، وحصوله عند عجز الأمر، أي مؤخره كما ذكر في الدبر ، وصار في التعارف اسماً للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة [٣] يقول الرافعي - رحمه الله :( الإعجاز شيئان ، ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه [٤] فالعجز هو التأخر والقصور ، وهما متلازمان لأنّ من تأخر عن غيره ، إنّما يرجع ذلك إلى تقصيره . والمتدبر لآى القرآن الكريم يدرك هذه القضية ، واللغويون والمفسرون مجمعون على أن ليس للعجز إلاّ هذا المعنى . أما التاء في كلمة معجزة فهي للنقل من الوصفية إلى الاسمية ، والقرآن هو كلام الله المعجز وهومعجزة النبي –صلى الله عليه وسلم.

أما المعجزة في الاصطلاح :(هي ماقصد به إظهار صدق من ادعى أنّه رسول الله ، أو هي أمر خارق للعادة يظهره الله على يد من ادعى النبوة ) [٥] والقرآن الكريم هو المعجزة الباقية على مدى الدهر ، وكلمة إعجاز مصدر مضاف لفاعله والتقدير أعجز القرآن الناس أن يأتوا بمثله. ومعنى هذا أنّ القرآن الكريم دلّ بما فيه من بيان على أنه من عند الله وثبت عجز الناس من أن يأتوا بمثله . ويقوم مقام معنى معجزة في القرآن الكريم الآية، وقد وردت هذه المفردة كثيراً في القرآن الكريم من ذلك M 8 7 z y { | } ~ فَسَنَعْلَمُ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © لَأَظُنُّكَ » ¬ ® ¯ L [٦] وقال بعضهم [٧] يقوم مقام البينة ، أو البرهان ، والسلطان ، والبصيرة أمّا النظّام فيرى أنّ معناها يكمن في القول بالصرفة، ومصطلح الصرفة مرتبط بتحدي القرآن الكريم للعرب من أن يأتوا بمثله أو أن يعارضوه فما استطاعوا 7 8 M 3 4 5 6 7 8 9 L [٨] .

ووجوه إعجاز القرآن كثيرةأآهمها على الإطلاق الإعجاز اللغوي البياني وذلك لأن المعجزة لابد أن ترتبط بالبيئة وما عرفه الناس وبرعوا فيه ، فما عرفه العرب الفصاحة والبلاغة لذا تحداهم القرآن الكريم فيما عرفوا ، فعجز بلغاؤهم عن أن يأتوا بمثله مع أنهم أساطين الفصاحة ، وأرباب البلاغة وتفوق القرآن الكريم على ماتعودوا عليه من مفردات وألفاظ ومعانٍ وأساليب، فالقرآن الكريم هو البليغ الرصين الجزل الفصيح الغريب السهل ، الطلق ، وهذه صفات البلاغة إذن القرآن الكريم معجز ببلاغته ، وبلاغته تمثلت في جودة نظمه ووجازته .

الإيجاز : -

هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط [٩] وينقسم الإيجاز إلى قسمين: إيجاز قصر: وهو ماليس بحذف [١٠] نحو قوله تعالى: M £ ¤ ¥ ¦ § ¬ L [١١] فإنّه لاحذف فيه مع أن معناه

---

(١) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ص٣٢٣.

(٢) سورة القمر الآية (٢٠) .

(٣) إعجاز القرآن الكريم .أ.د. فضل حسن عباس ، الشركة العربية المتحدة ،٢٠٠٩م ،ص٨ .

(٤) أعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي ، دار الفكر العربي ، ١٤١٦-١٩٩٥م،ص١٣٩.

(٥) إعجاز القرآن الكريم .أ.د. فضل حسن عباس ،ص١٢.

(٦) سورة الاسراء الآية (١٠١).

(٧) إعجاز القرآن الكريم .أ.د. فيضل حسن عباس ،ص ١٦.

(٨) سورة الطور الأية (٣٤).

(٩) الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق محمد عبد القادر الفاضل ، المكتبة العصرية صيدا-بيروت ، ١٤٢٩-٢٠٠٨م ص١٧٥.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كثير يزيد على لفظه ، لأنّ المراد به: أنّ الإنسان إذا علم أنّه متى قتل قُتل كان ذلك داعياً قوياً له إلى أن لايقدم على القتل فارتفع بالقتل- الذي هو قصاص- كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حياة لهم وهو يفضل على كلام العرب: (القتل أنفى للقتل) من وجوه عدة ذكرها الخطيب القزويني [١٢] أهمها :-

١- عدد الحرف عشرة في التلفظ .

٢- مافيه من التصريح بالمطلوب الذي هوالحياة بالنص عليها فيكون أوجزعن القتل بغير حق لكونه أدعى إلى لقصاص

٣- تنكير الحياة يفيد التعظيم أو النوعية .

٤- اطراده.

٥- سلامته من التكرار الذي هو من عيوب الكلام .

٦- استغناء الآية من تقدير محذوف لأنّ تقدير القتل أنفى للقتل من تركه .

٧- القصاص ضد الحياة ، والجمع بينهما طباق والطباق محسن معنوي يزين الكلام ويزيده حسناً وجمالاً.

٨- جعل القصاص كالمنبع والمعدن للحياة بإدخال "في" عليه .

أما النوع الثاني من الإيجاز فهو إيجاز الحذف وهو مانحن بصدد دراسته .

الحذف : -

لغة : " حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعه من طرفه وحذف الشيء إسقاطه"[١٣]. وجاء في أساس البلاغة "حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه ، وفرس محذوف الذنب ، وزف محذوف.مقطوع القوائم . وحذف رأسه بالسيف ضربه فقطع منه قطعة ، وحذف الأرنب بالعصا: رماه بها ، ومن المجاز حذفه بجائزة : وصله بها وحذف الصانع الشيء سواه تسوية حسنة ....." [١٤] .

وجاء في كتاب الطراز للعلوي " الحذف في أصل اللغة الرجم بالشيء ، يقال حذفه بالعصا رجمه بها"[١٥] .

**أمّا معناه في اصطلاح البلاغيين** :-

"هو مايكون بحذف كلمة أوجملة أو أكثر من جملة مع قرينة تعيّن المحذوف " [١٦]. وأدقّ وصف وأجمله وأفضله هو ما قاله عبد القاهر الجرجاني: ( هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ماتكون إذا لم تنطق وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تبن [١٧] وقد وضعه كثيرمن علماء البلاغة في مرتبة عليا ، وكانوا يمتدحونه ويفضلونه على سائر الكلام ، وذلك لأنّه يجعل المخاطب يشترك في التفاعل مع النص ويعمل فكره ليصل إلى المحذوف وفي هذا متعة فنية . وقد عده بعضهم البلاغة نفسها فقد سئل الرومي عن البلاغة " قال : حسن الإقتضاب "[١٨]

---

(١٠) نفسه ص ١٨٠.

(١١) سورة البقرة الأية (١٧٨-١٧٩).

(١٢) الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، ص١٨٠-١٨١.

(١٣) لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، بيرت ، دار صادر ١٩٥٦ ، مادة حذف، ص٨١٠.

(١٤) أساس البلاغة ، الزمخشري ، تحقيق محمد باسل ، عيون السود منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ج٣،ص١٧٦.

(١٥) الطراز، العلوي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا –بيروت - ١٤٢٩-٢٠٠٨م ص١٧٦.

(١٦) الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ،ص١٨٢.

(١٧) دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني ، شرحه وعلق عليه محمد التنجي ، الناشر دار الكتاب العربي –بيروت –ط٢، ١٤١٧-١٩٩٧م ،ص ١٣١.

(١٨) البلاغة تطور وتاريخ ، دكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥م ،ص٣٦.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فالحذف ظاهرة عامة في كل اللغات ، من ذلك حذف بعض العناصر المكررة أو حذف ما يمكن أن يفهمه السامع اعتماداً على القرائن المصاحبة للكلام وقد تنبه علماء اللغة لظاهرة الحذف حيث يقول سيبويه في الكتاب:(فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك لم يك ولا أدر و أشباه ذلك) [١٩] فقد أشار إلى وقوع الحذف سواء كان متصلاً بالصيغ أو بالتركيب وبين كيفية الاستدلال على المحذوف وهو مايعرف بالأصلية والفرعية ، ويقرر ابن جني أنّ الحذف يعترى الجملة والمفرد والحرف والحركة ، وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل ، ويذهب إلى أنّ الحذف قد يرد شذوذاً أو للضرورة الشعرية مثل قول الشاعر :-

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم[٢٠]

يتجلى جمال البلاغة في إيجاز الحذف وهو أحد أسرارها وهو مصطلح تناوله البلاغيون في مباحث كثيرة في علم المعاني وتحدثوا عنه في سياقات الكلام التي يرد فيها مثل: حذف أحد أطراف الإسناد وذلك من منطلق أن النظام اللغوي يقتضي في الأصل ذكر هذه الأطراف ولكن التطبيق العملي من خلال الكلام قد يسقط أحدها اعتماداً على دلالة القرائن المقالية أو الحالية عليه ، وقد أنجز عبد القاهر الجرجاني كعادته منجزات جيّدة في هذا المجال حيث أنّه تناول السياقات التي ورد فيها الحذف في جانبها التطبيقي فدرسها دراسة أدبية غير تقنية وربط ذلك بنظرية النظم ، والأساس العام الذي ينطلق منه مفهوم الحذف الحاجة الفنية للمتكلم أو المخاطب إليه فيستخدم هذا النسق من الآداء بحيث يكون العدول عنه افساداً له حيث يقول عبد القاهر الجرجاني: " ترك الذكر أفصح من الذكر" ويتأكد ماذهب إليه عندما ربط هذه النسق من الأداء بطبيعة المتكلم عندما حلل قوله تعالى: "وأسأل القرية " M j k l m n o p q r t u v L [٢١] حيث يقول:" فلو جاء هذا الحذف في غير التنزيل لايمكن القطع بوجوده لجواز أن يكون كلام رجل مر بقرية قد خرجت وباد أهلها فأراد أن يقول لصاحبها واعظاً ومذكراً أو لنفسه متعظاً ومعتبراً: سل القرية عن أهلها وقل لها:ما صنعوا على حد قولهم : سل الأرض من شق أنهارك وغرس أشجارك ..... وذلك أمر يرجع إلى غرض المتكلم"[٢٢] .

وأحياناً يكون الحذف من أجل الكلام لا من حيث غرض المتكلم وذلك كأن يكون المحذوف أحد جزئي الجملة ؛ أي المسند أو المسند إليه كحذف المبتدأ كما جاء في 7 8 M M N O P Q S T U V [٢٣] L b a ` _ ^ ] [ Z X W ، وكقولك للرجل من هذا ؟ فيقول زيد: يريد هو زيد ، فهذا الإضمار واجب لأنّ الاسم الواحد لايفيد ، وقد يضمر الفعل .

أدلةالحذف:-

وضع العلماء أدلة كثيرة تدل على الحذف منها :

١- أن يدل العقل على الحذف والمقصود الإظهار على تعيين المحذوف[٢٤] 7 8 M ! " # $ % & L [٢٥] فالعقل يدل على المحذوف والمقصود الأظهر يرشد إلى أن التقدير حرم عليكم تناول الميتة والدم ولحم الخنزير لأنّ المقصود تناولها.

---

(١٩) الكتاب ، سيبويه ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٩م، ج١ ،ص٢٥٧.

(٢٠) الخصائص ابن جني ، تحقيق محمد على النجار ، دار الكتب المصرية ، ط١٩٥٢م ،ص٣٦٠.

(٢١) سورة يوسف الأية(٨٢).

(٢٢) أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق مدير، دار المسيرة لبنان-بيروت، ط٣، ١٤٠٣-١٩٨٣م، ص٣٦٧.

(٢٣) سورة يوسف الأية(١٨).

(٢٤) الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ،ص١٨٩.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢- أن يدل العقل على الحذف والتعيين: M 8 7 « ¼ ½ ¾ صَفًّا﴿٢٢﴾ L [٢٦] أي أمر ربك أو عذابه أو بأن يدل العقل على الحذف والعادة على التعيين كقوله تعالى- حكاية عن إمراة العزيز :" M 8 7 C L K J I H G F E D C B A @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + * ) ( ' & % $ # " ! L [٢٧] دل العقل على الحذف فيه لأنّ الإنسان إنما يلام على كسبه فيحتمل أن يكون التقدير "في حبه" لقوله تعالى :" قد شغفها حباً " أو أن يكون في مراودته M 8 7 تُرَاوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ L [٢٨] أو أن يكون في شأنه وأمره فيشملها ، والعادة دلت على تعيين المراودة لأنّ الحب المفرط لايلام الإنسان عليه في العادة لقهره صاحبه وغلبته إياه وإنمّا يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه والتي يقدر أن يدفعها عن نفسه .

أن تدل العادة على الحذف والتعيين M 8 7 : ; < = > L [٢٩] مع أنّهم يعرفون القتال وكانوا أخبر الناس بذلك فكيف يقولون بأنهم لا يعرفونها ؟ فلابد من حذف و تقديره مكان قتل " أي أنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه ، ويدل عليه أنّهم أشاروا للرسول (صلى الله عليه وسلم ) أن لا يخرج من المدينة .

الشروع في الفعل كقوله تعالى: M ! " # $ % L "[٣٠]عند الشروع في القراءة أو أي عملها. فإن تقديره بسم الله أقرأ والمحذوف يقدر بما جعلت التسمية بدلاً له .

اقتران الكلام بالفعل فإنّه يفيد تقديره كقولنا لمن أعرس: "بالرفاء والبنين، فإنه يفيد بالرفاء والبنين أعرست"[٣١].

أسباب الحذف :-

حاول النحاة والبلاغيون تفسير ظاهرة الحذف فأرجعوها إلى أسباب منها: كثرة الاستعمال والذي جعله سيبويه أقوى الأسباب وفي ذلك يقول : "..... وغير هذا لأنّ الشيء إذا كثر في كلامهم ، كان له نحو ليس لغيره مماهو مثله ألا ترى أنّك تقول : لم أك ولاتقول لم أق"[٣٢]، وقد يكون لمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث وذلك كقولهم: الهلال والله أي (هذا) حذف المبتدأ استغناءً عنه بقرينة الحال إذ لو ذكر لكان عبثاً ومن أسباب الحذف التنبية على أنّ الزمان يتقاصرعن الإثبات بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم ويأتي هذا في باب التحذير والإغراء نحو : إياك والكذب ، والعمل العمل ويأتي للتفخيم والإعظام ، ويكثر في باب التعجب والتهويل من ذلك قوله تعالى في وصف أهل الجنة M 8 7 ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ خَٰلِدِينَ « L [٣٣]، حذف الجواب أي جواب الشرط وهنا يأتي الحذف دالاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهد وتترك النفوس تقدر ماتشاء ، وقد يكون الحذف للضرورة

---

(٢٥) سورة المائدة الأية (٣).

(٢٦) سورة الفجر الأية (٢٢).

(٢٧) سورة يوسف الأية (٣٢).

(٢٨) سورة يوسف الأية(٣٠).

(٢٩) سورة آل عمران الأية (١٦٧).

(٣٠) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تحقيق محمدأبوالفاضل ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت –لبنان ،ط٢، ١٣٩٤-١٩٥٧م، ص١٠٨ ،معجم المصطلحات البلاغية ، دكتور أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، إعادة طباعة ٢٠٠٧م،ص ٢٠٥ ، الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ،ص١٩٠.

(٣١) الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ،ص١٩٠.

(٣٢) الكتاب ، سيبويه ،ص١٩٦/٢.

(٣٣) سورة الزمر الأية(٧٣).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الشعرية ويأتي الحذف لطول المقام، والتحقق والتخفيف الذي كثر في كلام العرب وذلك كحذف حرف النداء كما في قوله تعالى في سورة يوسف 7 8 M ¾ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾ L [٣٤] ومن أسباب الحذف رعاية الفاصلة نحو 7 8 M L K J I H L [٣٥] المحذوف الكاف أي (قلاك) وقد يكون الحذف لصيانة المحذوف نحو 7 8 M = < ? @ A B L [٣٦] حيث حذف المبتدأ قبل ذكر الرب أي هو رب السماوات ..... أو صيانة اللسان عنه كقوله تعالى : "صمٌ بكمٌ"[٣٧] والتقدير هم ، يحذف لشهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء وهو:" نوع من دلالات الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال"[٣٨].

ومن ملاحظاتنا السابقة نخلص إلى أن الحذف يكون بحذف الحرف أو كلمة أو جملة أو أكثر من جملة، و سنفصل القول في أنواع المحذوفات فيما يلي :

أنواع المحذوفات : -

الإيجاز بالحذف يكون أقوى دليلاً على زيادة المعاني على الألفاظ ، والأصل في المحذوفات جميعها على اختلافها أن يكون في الكلام ما يدل عليها ، فإن لم يكن هناك دال على المحذوف يكون الكلام لغواً من الحديث ولايجوز بوجه ولاسبب كما يقول ابن الأثير[٣٩]. والحذف يحسن إذا أوحى بمعانٍ تزيد الكلام قوة وتجعله أكثر تأثيراً ولابد من وجود قرينة ويشترط في المحذوف في حكم البلاغ أنه متى أظهر صار الكلام إلى شيء غثّ لايناسب ماكان عليه أولاً من الحلاوة والحسن ، وقد يظهر المحذوف بالإعراب كقولنا : أهلاً وسهلاً وفي ذلك يقول ابن الأثير: "فإن نصب الأهل والسهل يدل من على ناصب محذوف ، وليس لهذا الحسن ما للذي لايظهر بالإعراب وإنما بالنظر إلى تمام المعنى كقولنا : فلان يحل ويعقد والذي يظهر بالإعراب يقع في المفردات من المحذوفات كثيراً ، والذي لايظهر بالإعراب يقع في الجمل من المحذوفات كثير "[٤٠]. وقد قسمه ابن الأثير إلى قسمين: حذف مفردات وحذف جمل ، وزادآخرون بأنه يكون بحذف أكثر من جملة وبحذف أقل من كلمة وهي الحرف .

والمقصود بالحرف هنا حروف المبنى وحذفها يكون لعلل صرفية أو نحوية أو لغوية ، كحذف حرف العلة في الأفعال المحذوفة كذلك تحذف حروف المعاني ، ويكون في حذفها زيادة بلاغة ولاتحذف إلا إذا سمع حذفها نحو 7 8 M ½ ¾ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ L [٤١] أي لاتزال ، ومن حروف المعاني التي كثر حذفها في القرآن الكريم حروف النداء نحو قوله تعالى : " مالك يوم الدين" على قراءة من قرأ بالفتح وهو أولى لأنه قرّب الصلة بين المنادي والمنادى أى بين العبد وربه وقد تحذف (قد) كما في قوله تعالى M é ê ë لَكَ وَاتَّبَعَكَ î ï L [٤٢] أي وقد اتبعك .

---

(٣٤) سورة يوسف الأية (٢٩).

(٣٥) سورة الضحى الأية (٣).

(٣٦) سورة الشعراء الأية (٢٣).

(٣٧) سورة البقرة الأية (٨).

(٣٨) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ،ج٣ ، ص١٠٥.

(٣٩) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لابن الأثير ، دار الكتب العلمية ، ج٢، ١٤١٩-١٩٩٨م ، ص٥٨.

(٤٠) نفسه ،ص ٦٢.

(٤١) سورة يوسف الأية (٤٠).

(٤٢) سورة الشعراء الأية (١١١).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

حذف الكلمة:- ويسميها بعض العلماء حذف جزء من الجملة ، وقد درسه بعض البلاغيين في باب المسند والمسند إليه والمتعلقات ، ولكنهم لم يلتفتوا إلى حذف جزء الكلمة كثيراً ، رغم أنّ القليل منهم درسه دراسة بلاغية ، وأرجعوه أحياناً إلى الترخيم وذلك في قراءة من قرأ ( مالك) قال في النداء في قوله تعالى M 6 7 8 9 : ; < = > ? L [٤٣] فقد قال البلاغيون "معناه لشدة ماهم فيه عجزوا عن تمام الكلام وفي ذلك يقول د. محمد أبو موسى: "وهذه علة بلاغية لأنّها تشير إلى ماوراء الحذف من ضيق الصدر وغلبة إليأس ، ومعاناة الهول معاناة شغلتهم عن تمام الكلمة "[٤٤] ومن ذلك حذف إلياء في قوله تعالى M ( * + , L [٤٥] وآحياناً يحذف حرف العلة من غير ناصب ولاجازم نحو قوله تعالى: M H I J K L L [٤٦] والأصل (بغية) وأرجع أبو موسى سبب الحذف إلى التحول حيث يقول: (فلما حول عن الفاعل نقص منه حرف).

وقد ذكر البلاغيون والنحاة الحذف الشاذ للضرورة الشعرية مثل قول الشاعر لبيد:

درس المنا بمتالع فابُانا

(الشاهد في كلمة (المنا) والمقصود المنازل، ويذهب أبو موسى [٤٧] إلى أنّ الحذف مناسب لدروس المنازل وتغيير القوم لمعالمها والمناسبة تأتي من أنها بقيت آثاراً فالحذف وثيق الصلة بالمعنى .

**حذف المفردات (الكلمة ):**

يعتبر حذف المفردات أوسع مجالاً من حذف الجملة ، وقد جعله ابن الأثير أربعة عشر ضرباً [٤٨] ولكننا نختصر أهم أنواع حذف الكلمة والذي منه:

**حذف المضاف:**

سواء كان مسنداً أو مسنداً إليه أو متعلقاً وقد ورد كثيراً في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى M j k L [٤٩] والمقصود أهلها وقوله M ! " L [٥٠] "المحذوف تناولها لأنّ الحكم الشرعي يتعلق بالأفعال دون الأجرام "[٥١]

**حذف الفاعل :**

كقول العرب (أرسلت)وهم يريدون جاءالمطر [٥٢] ولايذكرون السماء مثال ذلك قوله تعالى M ; < = > ? @ A C D L [٥٣] يقول ابن الأثير: "

إنّ حذف الفاعل لايجوزعلى الإطلاق بل يجوز فيما دل عليه الكلام "[٥٤].

---

(٤٣) سورة الزخرف الأية(٧٧).

(٤٤) خصائص التراكيب ، محمد محمدأبو موسى ، مكتبة وهبة ط٨، ١٤٤٧-٢٠٠٦م،ص١٥٤.

(٤٥) سورةالفجر الأية(٢).

(٤٦) سورة مريم الأية (٢٨).

(٤٧) خصائص التراكيب ، محمد محمدأبو موسى ،ص١٥٢.

(٤٨) المثل السائر ،ص٧١.

(٤٩) سورة يوسف الأية(٨٢).

(٥٠) سورة المائدة الأية(٣).

(٥١) الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ،ص١٨٣.

(٥٢) المثل السائر ،ص٢/٧١.

( ٥٣) سورة القيامةالأية(٢٦-٢٧).

(٥٤) المثل السائر ،ص١٧.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

**حذف الفعل** :

هو أنواع إما بانفراده أي أن يبقى فاعله دليلاً عليه نحو قوله تعالى M ! " # L [٥٥] لو ثبت أنهم صبروا ومثاله أيضاً "وإن أحد من المشركين استجارك" [٥٦] والتقدير وإن استجارك أحد من المشركين. أو يبقى المفعول دالا عليه كقولهم (أهلك والليل) أي الحق أهلك وبادر الليل ومثاله من القرآن قوله تعالى M S R L Y X W V U T [٥٧]. ويحذف الفعل حذفاً لازماً في المصادر نحو: حمداً وشكراً لأنها حولت عوضاً عن أفعالها ومنها لبيك وسعديك وغيرها من المصادر الثنائية .

**حذف المضاف إليه** : يأتي على القلة والندرة نحو قوله تعالى: M ° ± ² ³ ´ L [٥٨] وقد ذكر ابن الأثير أنه باب عريض شاسع في كلام العرب .

**حذف الموصوف** : يحذف الموصوف وتقوم الصفة مقامه إذا توفر الدليل عليه فإذا لم يتوفر كان الحذف غير لائق. نحوقوله تعالى: M m n o p q r s t L [٥٩] أي كل سفينة صحيحة أو صالحة دل على المحذوف قوله تعالى: (فاردت أن اعيبها) ويقول ابن الأثير: "حذف الصفة يأتي للتأكيد والتخصيص والمدح والذم وكلاهما من مقامات الاسهاب والتطويل لا من مقامات الإيجاز"[٦٠] رغم أن الحذف مقام اختصار ويمكن التوفيق وذلك بان يدل على الاختصار، لأغراض بلاغية.

الشرط وجوابه : يحذف الشرط وذلك نحو قوله تعالى: M D E F G H I J K L L L [٦١] فالفاء في قوله (فاعبدون) جواب شرط محذوف، لأن المعنى إن أرضي واسعة فإن لم تخلصوا لي العبادة في أرضي فاخلصوها في غيرها. يقول ابن الأثير: "وعوض من حذف الشرط تقدم المفعول فأفاد تقديمه الاختصاص والاختصار"[٦٢].

حذف الجار والمجرور: نحو قوله تعالى: M Z ] \ L [٦٣] أي بشيء والنكرة صالحاً تجعل الأسلوب يفيد التعميم.

حذف المعطوف مع عاطفه: وغالباً مايكون العاطف واواً نحو قوله تعالى: M ] ^ _ ` a b L c d e f [٦٤]. أي مهلك أهله ومهلكه.

حذف المعطوف عليه: نحو قوله تعالى: M E F G H I J K L M N O L [٦٥] أي فأفطر ولحذفه غرض بلاغي وهو أنّ الشارع عادة يحث على الأخذ بالرخص التي هي معلومة ولاداعي لذكرها فحذفها اختصاراً وحثاً

---

(٥٥) سورة الحجرات الأية(٥).
(٥٦) سورة التوبة الأية(٢).
(٥٧) سورة الشمس الأية(١٣).
(٥٨) سورة الروم الأية(٣).
(٥٩) سورة الكهف الأية(١٨٩).
(٦٠) المثل السائر ،ص٨١.
(٦١) سورة العنكبوت الأية (٥٦).
(٦٢) المثل السائر ،ص٨٤.
(٦٣) سورة التوبة الأية(١٠٢).
(٦٤) سورة النمل الأية(٤٩).
(٦٥) سورة البقرة الأية(١٨٤).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وهنالك حذف الموصول، والمبدل منه ، وحذف المبتدأ والخبر ، والحال ، والمنادى ، والمفعول .

حذف المفعول به: يحذف المفعول به لأغراض ولطائف بلاغية حيث يقول الجرجاني: " ...وذلك لأنّ الحاجة إليه أمس ، وللطائف كأنها فيه أكثر وما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر"(٦٦). نحو قوله تعالي: M ê é è ë أَضْحَكَ وَأَبْكَى Î Í Ì Ë هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ L (٦٧)، وكما تحذف الكلمة تحذف الجملة.

**وحذف الجملة يرد على ضروب أربعة هي:**

الضرب الأول : حذف الأسئلة المقدرة ويسمى في علم البيان الاستئناف وهو يجرى على وجهين: الأول أن يكون استئنافاً بإعادة الصفات المتقدمة ومثاله قوله تعالى في صدر سورة البقرة M * + , - . / L (٦٨) يقول ابن الأثير: (٦٩) الاستئناف واقع على أولئك ، ويقول العلوي: "لأنّه عدد صفات المتقين بالإيمان بالغيب ، وبإقامة الصلاة وبالإنفاق على آخر ماقدره من صفاتهم الحسنة ، اتجه السائل ليسأل بأن هؤلاء قد إختصوا بهذه الصفات ، فهل يختصون بغيرها فأجيب عنه بأن الموصوفين بماتقدم من الصفات ، هم المستحقون للفوز والهداية عاجلاً وللفلاح أجلاً "(٧٠).

**الوجه الثاني**: الاستئناف بغير إعادة الأسماء والصفات وذلك كقوله تعالى: M وَمَا ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © L (٧١) إلى قوله (فاسمعون) فمخرج القول مخرج الاستئناف لأنّ ذلك من مظان المسألة عن حاله عند لقاء ربه، وكأن قائلاً قال كيف حال هذا الرجل عند لقاء ربه بعد ذلك التصلب والتسخي لوجهه بروحه ؟ فقيل: قيل أدخل الجنة .

الضرب الثاني: الحذف من جهة السبب أي فعل مافعل وذلك كقوله تعالى: M O P Q R S T L (٧٢) "فضربه بها فانفجرت"(٧٣).

**الضرب الثالث**: الإضمار على شريطة التفسير أى أن تحذف جملة في صدر الكلام ثم يؤتى في آخره بما له تعلق به فيكون دليلاً عليه وهوثلاثة أوجه :-

**الأول** : أن يكون وارداً على جهة الاستفهام نحو قوله تعالى M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 L (٧٤) التقدير في أفمن شرح الله صدره كمن جعل قلبه قاسياً وقد دل عليه بقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله .

**الوجه الثاني** : أن يكون وارداً على جهة النفي والإثبات. ومثله قوله تعالى: M لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ × L (٧٥) تقديره لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل

---

(٦٦) دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني ،ص١٣٦.

(٦٧) سورة النجم الأية(٤٣-٤٤).

(٦٨) سورة البقرة الأية (٥).

(٦٩) المثل السائر ، ص٦٤.

(٧٠) الطراز ، العلوي ،ص٥١.

(٧١) سورة يس الأية (٢٢).

(٧٢) سورة البقرة الأية (٦٠).

(٧٣) الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني (١٨٧).

(٧٤) سورة الزمرالأية(٢٢).

(٧٥) سورة الحديد الأية (١٠).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل ودلّ على المحذوف بقوله تعالى:Mأُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ × L[٧٦].

**الوجه الثالث** : أن يرد على غير هذين الوجهين فلايكون استئنافاً ولا نفياً واثباتاً نحو قوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + L [٧٧] فالمعنى في الآية والذين يعطون ماأعطوا من الصدقات وسائر القرب خالصة لوجه الله تعالى (وقلوبهم وجلة ) أى خائفة من أن ترد عليهم صدقاتهم، "فظاهر الآية أنهم وجلون من الصدقة وليس وجلهم لأجل الصدقة وإنما وجلهم لأجل خوف الرد المتصل بالصدقة "[٧٨].

الضرب الرابع: ماليس من قبيل الاستئناف ولامن جهة السبب ولا من الحذف على شريطة التفسير . وقد ورد في القرآن الكريم كثيراً خاصة في سورة يوسف التي إشتملت على الإيجاز البالغ بالحذف من ذلك قوله تعالى L Q P O NM [٧٩] إلى قوله M v w x L ثم قال: (وقال الملك ائتوني ....) حذف من الكلام جملة مفيدة تقديرها فرجع الرسول إليهم فأخبرهم بمقالة يوسف فعجبوا به [٨٠].

**حذف أكثر من جملة** :

قد تحذف أكثر من جملة اختصاراً وإيجازاً ، ويكتفي بدلالة القرائن العقلية والحالية واللفظية على المحذوف ، وتلك القرائن يجليها السياق فتتناسب مع العقل تارة ومع حال المخاطب تارة ومع اللفظ تارة ثالثة بحيث يتم المعنى بها . وقد ورد ذلك في كتاب الله فتجلت مراتب الإعجاز وظهر مقدارالتفاوت وأكثر مايكون ذلك في القصص القرآني . من ذلك قوله تعالى: M 7 8 9 : ; =< > ? @ A B C L D F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y [٨١] . عرضت الآيات أبناء يعقوب وهم يحاورون أباهم ثم انتقلت الآيات لنجدهم يدخلون على يوسف وبين حوارهم ومثولهم أمام يوسف عليه السلام . فارق زماني ومكاني كبير والمحذوف جمل متعددة.

أمثلة من المعاني البلاغية للحذف:

يذكر البلاغيون أن حسن العبارة في تراكيب كثيرة يرجع إلى مايعمد إليه المتكلم من حذف لايغمض به المعنى ولايلتوى وراءه القصد بل على العكس من ذلك تصرف تصفى به العبارة ويشتد به أسرها، ومن طبائع اللغات أنّ تسقط ألفاظ مايدل عليها غيرها ، والذي يرشدنا إلى الساقط هو سياق الكلام ، أو دلالة الحال ، وتكون البلاغة في هذه الوجازة التي تمت بسبب الحذف، التي تعتمد في الفهم على ذكاء القارىء أوالسامع وتعود على إثارة حسه ، وبعثه خياله وتنشيط نفسه وفي ذلك يقول د. محمد محمد أبو موسى : " المتذوق للأدب لايجد متاع نفسه في السياق الواضح جداً والمكشوف ، وإنما يجد متعة نفسه حين يتحرك حسه وينشط ليتبين ويكشف الأسرار والمعاني والإيماءات، والرموز حيث يدرك مراده فيكون أمكن في النفس من المعاني التي يجدها مبذولة "[٨٢].

---

(٧٦) سورة الحديد الأية (١١).

(٧٧) سورة المؤمنون الأية(٦٠).

(٧٨) الطراز ، العلوي ،ص٥٣.

(٧٩) سورة يوسف الأية (٤٧ و٤٩).

(٨٠) المثل السائر ،ص٥٤.

(٨١) سورة يوسف الأية (٩٧ إلي ٩٩).

(٨٢) خصائص التراكيب ، محمد محمدأبو موسى ، ص١٥٣.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ومن أهم السياقات التي ورد فيها حذف ، حذف المفعول الذي ربطه عبد القاهر الجرجاني بحاجة المتكلم وبطبيعة التركيب، وصلة اللفظة بغيرها ، وذلك لأنّ ارتباط الفعل بما يليه من فاعل ومفعول يمثل علاقات أساسية لاتميز فيما بينها كما يرى عبد القاهر الجرجاني، وهذا خلافاً لنظرة النحاة الذين يجعلون الفاعل عمدة ، والمفعول به فضلة يمكن الاستغناء عنها ، فعند عبد القاهر حال الفعل المتعدي مع المفعول حاله مع الفاعل حيث يقول : " فإذا قلت ضرب زيد فاسندت الفعل إلى الفاعل كان غرضك من ذلك أن تثبت أنّ الضرب فعلاً له لا أن تفيد وجود الضرب نفسه ، وعلى الإطلاق كذلك إذا عديت الفعل إلى المفعول فقلت ضرب زيد عمراً كأن غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع على الأول من الثاني "(٨٣).

وعلى ذلك فإن الفعل المتعدي قد يساوي اللازم باعتبار السياق الذي يرد فيه فقد يذكر والمراد الاختصار على إثبات المعاني التي استقت منه للفاعل من غير توخٍ لذكر المفعول فيتساوي المتعدي وغير المتعدي في أننا لانرى له مفعولاً لا لفظاً ولاتقديراً وذلك كقولنا : فلان يحل ويعقد وينهي و يأمر وقد رصَّد عبد القاهر السياقات إلتي يرد فيها حذف المفعول وقال : " إنه يكون في كل موضع أن يبني المعنى في نفسه فعلاً للشيء "(٨٤). وفي سياق آخر يرجع حذف المفعول إلى الصيغة ومقتضياتها ، وقد يكون للفعل مفعول مقصود ومعلوم إلا أنه يحذف لدليل الحال عليه كقولنا أصغيت عليه والمقصود أُذني وأغضيت عليه والمعنى جفني ، وقد يكون للفعل مفعول مخصوص إلا أننا نطرحه ونخفيه وهناك سياق آخر يكون المفعول معلوماً ومقصوداً من حيث أنه لايوجد للفعل المذكور مفعول سواه بدليل الحال ، أو ما سبق من الكلام إلا أننا نتناساه بهدف توفير العناية على إثبات الفعل للفاعل وتخليصه له .

وبما أنّ القرآن أعجز العرب من أنّ يأتوا بمثله وكان سر إعجازهم الروعة في المعاني البلاغية التي أفادتها معاني الآيات فإننا سنقف عند بعض هذه المعاني التي أفادها الحذف: من ذلك التعميم الذي يدل بعمومه على مخصوص نحو قوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 L 3 2 (٨٥) فبحذف مفعول يخشى إفادة السياق التعميم في كل مايمكن أن يخشاه موسى ، ويحذف المفعول به لكونه متعيناً فيكون الغرض الاختصار نحو قوله: M© عَاصِمَ » ¬ ® ¯ ° ± ² ¦ L (٨٦) أي إلا من رحمه هو فحذف الضمير( الهاء) للاختصار .

ويحذف المفعول للتحقير وتقليل الشأن وتهوين أمره لأنه لايستحق الذكر نحو قوله تعالى Mكَتَبَ ٱللَّهُ ç è é ¦ ë ٱللَّهَ قَوِيٌّ î ï L (٨٧) وهو حزب الشيطان وتقديره الكافرين وحذف المفعول تحقيراً وتهويناً لعزيمته ، وإدخالاً للسرور في نفوس المؤمنين .

وقد يفيد الحذف البيان بعد الإبهام : وهذا يقع كثيراً في مفعول المشيئة الذي شاع حذفه نحو قوله تعالى : " ولو شاء الله مأأقتتلوا " والتقدير ولو شاء الله ألا يقتتلوا ماقتتلوا ما تعلقت به المشيئة الإلهية وقد نحذف المفعول لعظمة المحذوف حتى أنه لايحيط به وصف من ذلك قوله تعالى: M d e f g h i j

(٨٣) دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني ،ص٨٠.
(٨٤) نفسه ، ص١٧٧.
(٨٥) سورة طه الأية (٧٧).
(٨٦) سورة هودالأية (٤٣).
(٨٧) سورة المجادلة الأية (٢١).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

L s r q p o n m l k وهذا يدل على قدرة الله وعلمه ما لايكتنه الذكر ولايحيط به الوصف"[٨٨].

وفي الحذف فنون وصور بلاغية كثيرة من ذلك الاختصار كما ذكرنا : نحو قوله تعالى: M - . / 0 F E D C B A ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 L M L K J I H [٨٩] حذف المفعول في الأيتين السابقتين في أربعة أماكن إذ المعنى : وجد أمة من الناس يسقون مواشيهم وامرأتين تذودان مواشيهما، وقالتا لا نسقي مواشينا ، فسقى لهم مواشيهما.

ويأتي الحذف في مقام التيسير على العباد ، وبيان سماحة الإسلام في عدم التضييق عليهم كما في قوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 L [٩٠] (ماطاب لكم فيه)معنى الشمول لما يطيب للإنسان أكله والمراد الإباحة أي أنّ الأكل والشرب جميعه مباح والذي يدل على الإباحة الاحتراس في قوله : (ولاتسرفوا ) إذ النهي عن الإسراف يناسب كون المراد هو تعميم الإباحة .

وبما أنّ الوجازة هي حد البلاغة وأن الإيجاز كما يقول عنه أحد العلماء[٩١]: غربلة وتنقية وتصفيه فيأتي أحياناً لضيق المقام عن إطالة الكلام إمّا لتوقع وإمّا لخوف فوات فرصة وذلك كقول الشاعر : -

قال لى كيف أنت ؟ قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

أي أنا والحذف هنا للمسند إليه وهو المبتدأ. ويحذف الفاعل للمحافظة على السجع ولكونه معلوماً للمخاطب فلايحتاج للذكر كقوله تعالى: M 5 6 7 8 L [٩٢] ولعدم تخصيص غرض معين في الكلام يذكر الفاعل نحو قوله تعالى: M 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D L [٩٣] .

ويحذف المسند " الخبر" لدواعٍ كثيرة منها : الإيجاز والاختصار والبعد عن الإسهاب والتطويل الذي لا حاجة للسياق به نحو قوله تعالى:M وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ L [٩٤].والتقدير لولا تثبتنا لك موجود أى عصمتنا تقاربت أن فيميل إلى خدعهم ومكرهم وقد يكون الغرض من حذف الخبر التحقير نحو قوله تعالى: M Q R S T U V W X Y Z [ \ ] ^ _ ` a b c d f g h j k l m n L [٩٥] التقدير كمن لم يخلق والتقدير يشعر بالتحقير، وقد يفيد الحذف الاستبعاد أو [أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ] [٩٦] .تقديره مبعوثون فالحذف يفيد الاستبعاد .

وفي أحيان كثيرة وسياقات لا حصر لها يكون الحذف للاحتراز عن العبث وهو يعتمد بالدرجة الأولى على صورالمخاطب ظهوراً بيناً في عملية التوصيل ويكون الذكر نوعاً من العبث لسقوط عنصر الإفادة رغم أنّ

---

(٨٨) الكشاف ، الزمخشري ، القاهرة ، دار الفكر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٠-١٩٦٦م، ص٥١.

(٨٩) سورة القصص الأية (٢٣و٢٤).

(٩٠) سورة الأعراف الأية(٣١).

(٩١) الفكر البلاغي ، مصطفى الجويني ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩م،ص٥٦.

(٩٢) سورة النساء الأية(٢٨).

(٩٣) سورة الأنفال الأية(٢).

(٩٤) سورة الإسراءالأية(٧٤).

(٩٥) سورة النحل الأية (٦٠).

(٩٦) سورة الصافات الأية(١٧).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المحذوف قد يكون ركناً أساسياً نحو قوله تعالى: L W V U T S M [٩٧] ويأتي الحذف للإنكار عند الحاجة وذلك كقولنا : "غادر خائن " فهنا فرص للإنكار كثيرة، استفاد السياق عدة احتمالات وجاءعلى ذلك قوله تعالى: L b a ` _ ^ ] [ Z X W V U T S M[٩٨].

ذكر الخطيب[٩٩] أغراض حذف المسند إليه وهي كثيرة ونفس الأغراض يحذف لأجلها المسند . أما حذف المفعول فعدَّ له أغراضاً كثيرة كذلك. هذا في حذف المفرد أما حذف جملة وأكثر من جملة فنكتفي فيها بما ذكرنامن حذف للمفرد المحذوفات لضيق المقام وسيكون التفصيل عنه في فرصة أخرى إن شاء الله . ويأتي الحذف للتيسير على العباد وبيان سماحة الإسلام في عدم التضييق[١٠٠].

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبعد، فإن الدراسة في كتاب الله مهمة عظيمة يجب أن يحشد لها الإنسان كل طاقاته لكي يكتمل مابدأ أما وقد تيسر لى أن أتممت مارسمت بحمد الله فقد توصلت إلى النتائج الآتية :-

السعة الدلالية لمقامات الإيجازبالحذف.

أكثر المحذوفات التي أسهب في دراستها العلماء حذف الكلمة لاسيما حذف المفعول به .

روعة المعاني البلاغية التي أفادها الحذف تؤكد إعجاز القرآن الكريم.

الأغراض البلاغية التي أفادها الحذف في القرآن الكريم ، كثيرة لاتختصر فيما ذكره علماء البلاغة ، بل السياق والمقام هما اللذان يحددان المعنى.

أظهرت الدراسة الفوارق الواضحة في الأغراض البلاغية لحذف أحد طرفي الجملة أو المتعلقات.

التوصيات :

إكمال الأغراض التي لم يتطرق لها البحث في بقية الآيات.

دراسة الذكر الذي هو نقيض الحذف والأغراض البلاغية التي يفيدها ، والمقارنة بين آيات الحذف والذكر.

وجوب تناول الملامح البلاغية للحذف وفق الدراسات الأسلوبية بعمق.

المقارنة بين الحذف في القرآن الكريم و كلام العرب ، حتى يتمكن معنى عجز العرب عن الإثبات بمثله.

---

(٩٧) سورة القارعة الأية(١٠).

(٩٨) سورة يوسف الأية(١٨).

(٩٩) الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ص٤٥.

(١٠٠) بلاغة القرآن الكريم ، ظافر بن عرمان الغامدي ،ص٤٨٣.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المراجع:


١. القرآن الكريم .
٢. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق حامد بن أحمد الطاهر البسيوني ، دار الفجر للتراث ط١ ، ١٤٢٧-٢٠٠٦ .
٣. إعجاز القرآن الكريم .أ.د. فضل حسن عباس ، الشركة العربية المتحدة ،٢٠٠٩م .
٤. أعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي ، دار الفكر العربي ، ١٤١٦-١٩٩٥م
٥. الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق محمد عبد القادر الفاضل ، المكتبة العصرية صيدا-بيروت ، ١٤٢٩-٢٠٠٨م.
٦. أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق مدرير، دار المسيرة ط٣، ١٤٠٣-١٩٨٣م.
٧. أساس البلاغة ، الزمخشري ، تحقيق محمد باسل ، عيون السود منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ،ج٣.
٨. البلاغة تطور وتاريخ ، دكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٩٥م.
٩. بلاغة القرآن الكريم ، ظافر بن عرمان الغامدي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١، ١٤٢٩-٢٠٠٨م.
١٠. البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تحقيق محمدأبوالفاضل ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت –لبنان ،ط٢، ١٣٩٤-١٩٥٧م.
١١. الخصائص ابن جني ، تحقيق محمد على النجار ، دار الكتب المصرية ، ط١٩٥٢م.
١٢. خصائص التراكيب ، محمد محمدأبو موسى ، مكتبة وهبة ط٨، ١٤٤٧-٢٠٠٦م.
١٣. دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني ، شرحه وعلق عليه محمد البنجي ، الناشر دار الكتاب العربي –بيروت – ط٢، ١٤١٧-١٩٩٧م.
١٤. الصناعتين ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق مفيد تميمة ، بيروت ،دار الكتب العلمية.
١٥. الطراز ، العلوي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا –بيروت - ١٤٢٩-٢٠٠٨م.
١٦. علم المعاني ، عبد العزيز عقيق ، دار الآفاق العربية ،ط١ ،١٤٢٧-٢٠٠٦م.
١٧. الفكر البلاغي ، مصطفى الجويني ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩م.
١٨. الكتاب ، سيبويه ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٩م.
١٩. الكشاف ، الزمخشري ، القاهرة ، دار الفكر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٠-١٩٦٦م.
٢٠. لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، بيرت ، دار صادر ١٩٥٦.
٢١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لابن الأثير ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩-١٩٩٨م.
٢٢. مفتاح العلوم ، السكاكي ، تحقيق أكرم عثمان ، دار الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٢-١٩٨٢م.


PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢٣.معجم المصطلحات البلاغية ، دكتور أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، إعادة طباعة ٢٠٠٧م.
٢٤.المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com